تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع لما في الجزء الماضي)

(الجذر)

وفي (ص ٩٠) . «وتنفق الخمسمائة دينار في يوم واحد في جذور المغنيات والفاكهة والطيب والشراب» . وفي آخر «ص ٩٥» فقال لي استتر معي أيام استتاري فاذا خلصني الله دعوتك أياماً متتابعة بعدد أيام استتارك عندي أجذر لك فيها كلّ يوم غناء بمائة دينار . فاستترت معه بعد هذا نحو شهر ثمّ فرّج الله عنه وظهر وعادت حاله فلما التقينا قلت التذر قال نعم اجلس لتجعل اليوم أوّله فجذر ذلك اليوم وتلك الليلة قياناً بمائة دينار» وقال بعده «وجلسنا على تلك الحال يجذر في كلّ يوم وليلة بمائة دينار . وفي «ص ١٢٩» «وأن لا يقع في يدي شيء منه الاّ صرفته في ثمن شمع يحترق أو نبيذ يشرب أو جذر مغنية تسمع» . وفي «ص ١٣٠» «كم عساني أشتري من هذه السبعين الفاً (١) شمعاً وشراباً وكم أجذر» . وفي «ص ١٤٧» «وقيل انّ ذلك المجلس قام عليه بثلاثة آلاف دينار مع جذور المغنيات وثمن الطيب» . وفي ص ١٩٨» «من غير ان تدخل اليك مغنية قيان ولا من يأخذ جذراً» .

وجاء في آخر (ص ٩٣—٩٤) «وكان يضاهي المقتدر واذا بلغه انه عمل شيئاً من ألوان اللذة والطيب واللعب عمل ما يقاربه من جنسه وانه كان يجذو دائماً بمائتي دينار في يوم و ينثر على المغنيات خمسة آلاف درهم» وجاء بالحاشية عن «يجذو» «لعلّه يغذو يعني اهله» ولا إخاله الاّ محرّفاً عن «يجذر» أخذاً مما تقدّم .

قلنا والمفهوم من مجموع هذه العبارات انّ الجذر اجر او صلة تعطى للمغنيات وقد

---

(١) في الأصل ألف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

اشتقوا منه فعلاً فقالوا جذر قياناً بكذا من الدنانير . ولم نقف في المعاجم العربية والفارسية على معنىً للجذر او ما يشابه لفظه يناسب ما هنا الاّ ان يكون في الأصل محرّفاً عن الشذر وهي القطع من الذهب تلتقط من معدنه وفيه بعد فليحقّق هذا اللفظ واصله .

(مخلّط خراسان)

(وفي آخر ص ٩٨) . «فقلت أيش في كمّك يا أبا العبّاس فقال مخلّط خراسان أتصدّق به على بدعة صدقة شهر رمضان » الى ان قال « فنظرت فاذا هو لوز ذهب وسكّر فضة وفستق و بندق عنبر وزبيب ندّ » . وورد في حكاية أبي القاسم البغداديّ لأبي المطهّر الأزديّ (ص ٨٦) في سياق أسماء أطعمة بما نصّه « وقطائف حبش وفالوذج عمر وفتّاع زريق ومخلّط خراسانيّ من عند ابن زنبور » . قلنا عبارة النثوار تدلّ على أنه أنواع ممّا ذكره تخلط وتهدى أو يتصدّق بها في شهر رمضان فصاغ الرجل أمثلة لها من الذهب والفضة والعنبر والندّ ليطرف بها خليلته بدعة في هذا الشهر . ولم أقف على قول فيه ولكن يستدلّ من اسمه انه كان من عادات أهل خراسان .

(الفيج)

وفي (ص ١٠٢) . « وانفذت الكتاب مع فيج قاصد الحضرة » . قلنا ورد أيضاً في تاريخ الوزراء للصابيّ بما نصّه « وصار الى داره في زيّ الفيوج ليقيم فيها ليلته و ينجز له من غد ما وعده فلما حصل عنده أنفذه الى اسماعيل في ذلك الزيّ » . ومعناه رسول السلطان الذي يحمل الأخبار والكتب من بلد الى بلد و يسميه أهل العراق الركابيّ والساعي كذا فسّر في المعاجم وقالوا انه معرّب يَيك . وعبّر عنه القفطيّ في تاريخ الحكماء (ص ٤٢٤) بالركابيّ و بالفيج أيضاً اي على انهما مترادفان . و يقال له أيضاً السفير والنجّاب والمسرع القانب والقيناب والكلام في اشتقاقاتها لا موضع لذكره هنا . والبيك مستعمل الى الآن في هذا المعنى عند الأتراك وأما المصريون فكانوا يعبّرون بالساعي عمّن يوصل الكتب من بلد الى بلد فلما حدثت

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

القطر التجارية صاروا يعبّرون به عمّن يوصل الكتب من ديوان الى ديوان وعمّن يوصّل البُرُد والبرقيّات من مكاتبها الى الدور .

(الكيتانيّ)

وفي أوّل (ص ١١٦) . « وعليه مئزر وعلى ظهره ردآء خفيف وفي رجليه نعلان كيتاني كان و بيده مروحة » . وجآء بالحاشية عن كيتاني كان (لعلّه كيتانيّان) قلنا ان صحّ اللفظ فالصواب (كيتانيّتان) لأنّ النعل مؤنّثة ولكن الظاهر أنه محرّف عن (كنباتيّتان) فقد جآء في الموشّى في الكلام على النعال (ص ١٢٥) «الثخان الكنباتيّة »وفي(ص١٢٧) « نعال النسآء الكنباتيّة المشعّرة والمدهونة المخصّرة» . وفي أحسن التقاسيم للمقدسيّ في الكلام على تجارة اقليم السند (ص ٤٨١) « ومن المنصورة النعال الكنباتيّة النفيسة » وأعاد ذكرها في (ص ٤٨٢) فترى الى أيّ بلد من بلاد هذا الاقليم نسبت هذه النعال . اننا اذا بحثنا في معجم البلدان لياقوت لا نرى له ذكراً فيه ولكننا اذا تابعنا البحث في غيره نرى ابن بطوطة يذكر (كنبايا) في كلامه على اقليم السند (ج ٢ ص ٦٩ و ٧٠ من طبعة مصر) وذكرها أيضاً شارح القاموس في المستدرك على (كمت) فقال « وكنبايت مدينة عظيمة بالسواحل الهندية» وفي سبحة المرجان لغلام عليّ آزاد (ص ٤٥ من الطبعة الهنديّة) « البوهرة طائفة متوطّنون بكجرات أسلم أسلافهم على يد الملاّ عليّ الذي قبره في كنبايت بفتح الكاف وسكون النون والبآء الموحّدة والألف وكسر التحتانيّة وسكون الفوقانيّة بلدة مشهورة قريبة من كجرات » فلم يبق شكّ في نسبة هذه النعال اليها الاّ أنها نسبة شاذّة . وقول السيّد غلام عليّ وسكون الفوقانية أي التآء التي في آخر الكلمة لم يظهر لي وجهه وقد أحسن ابن بطوطة في تعريبها بكنباية . وقد أوردها دوزي بلفظ (النعال الكنبانية) أي بالنون في آخرها وقال انها نعال هندية تصنع غالبًا في المنصورة وتنسب الى بلدة كنباية Cambaye ولا يخفى انها نسبة شاذّة أيضًا والوجه أن يقال كنبائية بالهمزة أو كنباويّة بالواو ولكن النسب كثيرة الشذوذ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(المتخلّف)

وفي (ص ١١٧) . « فكتب اليه بحمله مكرّماً فحمل فلما دخل عليه وجد سلامه سلام متخلّف فقال له ما اسمك قال ابو غشّان وكانت لثغته كذا وكنيته أبو غسّان ولم يفرق بتخلّفه بين الاسم والكنية » . المتخلف هنا الأحمق المغفّل الأبله .

(لها بقية)

احمد تيمور